

بيان صحفي

أيها المسلمون، إن السيرك الانتخابي هو الآن هزلي كما هي الديمقراطية نفسها! ستكون الانتخابات عادلة وهادفة في ظل نظام الخلافة (مترجم)

عاد السيرك السياسي باسم الديمقراطية مرة أخرى إلى بنغلادش قبيل الانتخابات الوطنية المقبلة في عام ٢٠٢٣. وتصاعدت درجات الحرارة السياسية في الشوارع حيث سمحت حكومة حسينة للحزب الوطني البنغالي المعارض فجأة بحشد الجماهير للتحريض ضد الحكومة. نظراً لأن الناس يريدون التخلص من طغيان حكومة حسينة، فإن العديد منهم يعتبرون إجراء انتخابات حرة ونزيهة طريقة لتغيير نظام حسينة الطاغية. كما أنهم يأملون في رؤية التجمعات الكبيرة للحزب الوطني البنغالي في جميع أنحاء البلاد تطالب بأن تكون الانتخابات المقبلة حرة ونزيهة. ولكن وسط هذه "العلامة الجيدة" في المعركة ضد الفاشية، فإن التعليق المفاجئ للانتخابات الفرعية لمقاعد غايباندا-٥ البرلمانية من جانب مفوضية الانتخابات يوم الأربعاء ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٢ بسبب تزوير الأصوات بشكل واسع وترهيب الناخبين، قد جعلهم متشككين بشأن انتخابات نزيهة في ظل هذه الحكومة.

تبحث أحزاب المعارضة السياسية العلمانية عن التدخل الشامل للدول الأجنبية للضغط على الحكومة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة. حتى الآن نرى كيف أن أمريكا الاستعمارية ترسل إشارات صارمة إلى البيروقراطيين قبل الانتخابات الوطنية القادمة من خلال معاقبة مسؤولي كتيبة العمل السريع والشرطة. من الواضح أن أمريكا تريد أن يتصرفوا وفقاً لمطالبها حتى لو تطلب الأمر معارضة نظام حسينة. في الواقع، من المعروف أن أمريكا تريد تسريع مصلحتها الجيوسياسية إما عن طريق الضغط على نظام حسينة أو بتغييرها، بينما تريد بريطانيا دعم وكيلها الأكثر ولاءً، الشيخة حسينة، بسبب صراعها على الأسهم. وهكذا نرى التوتر المفتوح بين الشرطة وعملاء حسينة في المفوضية الأوروبية الذين وصفوا الشرطة بأنها "بلا أسنان" و"بلا مخالب" ("مناقشات DC، SP مع المفوضية الأوروبية حول سوء فهم: CEC، The Business Standard، ١١ تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠٢٢).

للبقاء على صلة بالسياسة الديمقراطية السائدة، لا يثير أي من هذه الأحزاب السياسية والفصائل البراغمية في المجتمع السؤال الأكثر أهمية: هل يمكن للانتخابات الديمقراطية في ظل النظام العالمي الاستعماري الرأسمالي (الاستعمار الجديد) أن تعكس إرادة الناس وتمثيلهم وتساعد بنغلادش على التخلص من قبضة الاستعمار، من أولئك الذين ينهاون مواردنا الاستراتيجية ويحاولون السيطرة على جيشنا لاستخدامه كوقود لمصالحهم الجيوسياسية؟ في الخمسين عاماً الماضية، شهدنا العديد من الانتخابات في بنغلادش، لكن هل أدت إلى التحرر من سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين في نهب ثروتنا وتدمير الاقتصاد وإبقاء الناس في بؤس دائم؟ في الواقع، لم تستطع أي من الحكومات المنتخبة في بنغلادش جعل سياستها الخارجية مستقلة عن المصالح الجيوسياسية لبريطانيا أو أمريكا منذ عام ١٩٧١.

أيها الناس: هذه هي حقيقة الانتخابات الديمقراطية في ظل النظام العالمي الغربي. إن المطالبة "بإجراء انتخابات حرة ونزيهة في ظل حكومة تصريف الأعمال" أو "عدم إجراء انتخابات في ظل حكومة حسينة" لا معنى له دون الرجوع إلى النظام الرأسمالي التي تُجرى في ظله. لا يمكن تفجير الانتخابات نفسها بشكل مبالغ فيه لأنها ليست طريقة فعالة لتغيير النظام، بل يمكنها فقط تغيير وجوه الحكام داخل النظام نفسه. لا يمكنكم الوقوع في وهم "انتخابات حرة ونزيهة" أنشأها الغرب مراراً وتكراراً، فقد قال رسول الله ﷺ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ». لكنكم تعرضتم للخداع مرات ومرات من سياسيينا العلمانيين والمتفقين البراغماتيين المشوشين الذين يريدون جعل العلمانية مقياساً لحياتكم. سيكون التغيير والتحرير الحقيقيان من خلال اقتلاع هذا النظام والحكام الدمى لإنهاء الهيمنة الغربية.

أيها المسلمون: ستكون الانتخابات عادلة وذات مغزى في ظل النظام السياسي الإسلامي (الخلافة)، والتي ستحدث تغييراً حقيقياً للناس. ففي ظل دولة الخلافة يكون الحكم لله؛ لذلك، لن يكون هناك مجال للتشريع لصالح أي جهة منتفعة، ناهيك عن الكافرين المستعمرين. تقع السلطة على عاتق الأشخاص القادرين حقاً على التعبير عن إرادتهم وتمثيلهم عن طريق الانتخابات. على عكس الديمقراطية، يمتلك الناس سلطة الحكم في الخلافة ويبايعون الحاكم على الحكم وفقاً للشرعية الإسلامية. تأمر الشريعة بشكل واضح بتفويض الناس لتعيين الحاكم عبر عملية انتخابية. ويمكن لمحكمة المظالم عزل أي حاكم لخرقه عقده الدستوري. وهذه المحكمة مستقلة عن الهيئة التنفيذية ويمكنها الاستماع إلى أي شكوى يرفعها الناس بغض النظر عن عرقهم ودينهم. سيتمتع رعايا دولة الخلافة بالرقابة والتوازن الحقيقيين عن طريق مجلس الولاية، الذي يتم انتخابه بشكل مباشر في كل ولاية. ثم تنتخب هذه المجالس من بينها مجلس يعرف باسم مجلس الأمة (مجلس الشورى). وسيحاسبون ويقدمون مداخلات للحاكم على مستوى الدولة والحكام المعيّنين (الولاة) على المستوى المحلي. هكذا ستحقق الانتخابات والعملية الانتخابية في ظل نظام الخلافة العدل والاستقرار والانسجام في المجتمع. وهكذا، فإن الضوابط والتوازنات الحقيقية موجودة في نظام الخلافة. فأفيقوا من وهم "انتخابات حرة ونزيهة" في ظل الديمقراطية وادعوا للانتخاب في ظل نظام الخلافة الراشدة.

يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

**المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية بنغلادش**